وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة، ٣٤-٣٥).

فَلْنَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا نَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَجْمَعُونَهَا لِأَنْفُسِهِمْ فَقَطْ. فَإِنَّ الْبُخْلَ وَحُبَّ الْمَالِ مِنْ أَقْبَحِ الْأَمْرَاضِ الرُّوحِيَّةِ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى حَدِيثٍ شَرِيفٍ:

"ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ". (البزار، رقم ٦٤٩١)

يَا إِخْوَتِى الْكِرَامُ

وَلَا نَنْسَ أَيْضًا صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَمَا قَدْ يَكُونُ عَلَيْنَا مِنْ فِدْيَةٍ. فَصَدَقَةُ الْفِطْرِ هِىَ صَدَقَةُ رَمَضَانَ الْوَاجِبَةُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْغَنِيِّ الَّذِى يُدْرِكُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ، يُؤَدِّيهَا لِلْفَقِيرِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى. وَهِىَ سَبَبٌ لِقَبُولِ الصَّوْمِ، وَلِتَيْسِيرِ الْمَوْتِ، وَلِلنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

أَمَّا الْفِدْيَةُ فَهِىَ مَا يَجِبُ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الصَّوْمَ بِسَبَبِ كِبَرِ السِّنِّ الشَّدِيدِ، أَوْ مَرَضٍ لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ مَدَى الْحَيَاةِ، وَلَا يَجِدُ قُدْرَةً عَلَى قَضَاءِ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَلَوْ فِى أَقْصَرِ أَيَّامِ السَّنَةِ. فَعَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ لَمْ يَصُمْهُ فِدْيَةً، وَمِقْدَارُ الْفِدْيَةِ كَمِقْدَارِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ.

وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل، ٤٣).**

فَبِمُقْتَضَى هَذَا الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ، لِنَسْأَلْ عُلَمَاءَنَا وَمُعَلِّمِينَا لِنَتَعَلَّمَ عِبَادَاتِنَا عَلَى أَصَحِّ وَأَدَقِّ وَجْهٍ. وَلْنَتَذَكَّرْ أَنَّ الْمَالَ أَمَانَةٌ وَابْتِلَاءٌ. فَهَلُمُّوا نُؤَدِّ زَكَاتَنَا وَصَدَقَةَ فِطْرِنَا فِى أَوْقَاتِهَا.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِقَوْلِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِاَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة، ١١٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِاَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ الزَّكَاةُ وَصَدَقَةُ الْفِطْرِ. الزَّكَاةُ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَمْلِكُ نِصَابًا مِنَ الْمَالِ زَائِدًا عَنْ حَاجَاتِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَقَدْ مَضَى عَلَيْهِ حَوْلٌ قَمَرِيٌّ كَامِلٌ. وَقَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَزَّ وَجَلَّ فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة، ٤٣)**

إِنَّ دِينَنَا الْحَنِيفَ أَمَرَنَا بِالتَّعَاوُنِ، وَالتَّكَافُلِ، وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِ الْمُحْتَاجِينَ. وَالزَّكَاةُ أَحَدُ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ لِلْإِسْلَامِ، وَهِىَ فَرِيضَةٌ نُؤَدِّيهَا لِتَطْهِيرِ أَمْوَالِنَا، وَتَزْكِيَةِ نُفُوسِنَا مِنَ الْبُخْلِ، وَلِمُوَاسَاةِ أَهْلِ الْحَاجَةِ. وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة، ١٠٣)** وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ الزَّكَاةَ لَيْسَتْ مِمَّا يُنْقِصُ الْمَالَ، بَلْ هِىَ عِبَادَةٌ تُبَارِكُهُ وَتُطَهِّرُهُ. وَقَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون، ٤).** فَجَعَلَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ مِنْ أَصْلِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ: **"حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ"** (المعجم الكبير)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ

إِنَّ مَنْعَ الزَّكَاةِ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَقْصِيرٍ، بَلْ هُوَ وِزْرٌ عَظِيمٌ وَذَنْبٌ كَبِيرٌ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ عَنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ فُتِنُوا بِحُبِّ الدُّنْيَا وَالْمَالِ، فَيَكْنِزُونَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ وَلَا صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَلَا الصَّدَقَاتِ:

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ